أنا والآخرون
حكايات تربوية للأطفال

صُنْدُوقُ بَابَا السِّحْرِيُّ

وقصص أخرى

مَجْمُوعَةٌ قَصَصِيَّةٌ تَرْبَوِيَّةٌ تُعَمِّقُ إِحْسَاسَ الْأَطْفَالَ بِمَسْؤُولِيَّاتِهِمُ الْأَخْلَاقِيَّةِ تِجَاهَ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ

تأليف
د. عبير محمد أنور

رسوم
أحمد عبد النعيم

الدار النموذجية للطباعة والنشر
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: 11/8355
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
بوليفار د. نزيه البزري - ص.ب: 221
تلفاكس: 720624 - 729259 - 00961 7 729261
صيدا - لبنان

• المطبعة العصرية
كفر جرة - طريق عام صيدا - جزين
00961 7 230841 - 07 230195
تلفاكس: 655015 - 632673 - 00961 1 659875
صيدا - لبنان

الطبعة الأولى
2020م - 1441هـ

Copyright© all rights reserved
جميع الحقوق محفوظة للناشر
لا يجوز نشر، أي جزء من هذا الكتاب، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع، أو نقله على أي نحو، أو بأي طريقة، سواء كانت ألكترونية، أو بالتصوير، أو التسجيل، أو خلاف ذلك، إلا بموافقة كتابية من الناشر مقدمًا.

alassrya@terra.net.lb
E. Mail: alassrya@cyberia.net.lb
info@alassrya.com

موقعنا على الإنترنت
www.alassrya.com

صُنْدُوقُ بَابَا السِّحْرِيُّ

يَحْتَفِظُ أَبِي فِي خِزَانَتِهِ بِصُنْدُوقٍ خَشَبِيٍّ عَجِيبٍ، أُطْلِقُ عَلَيْهِ أَنَا وَإِخْوَتِي الصُّنْدُوقَ السِّحْرِيَّ؛ فَالنُّقُودُ لَا تَنْفَدُ مِنْهُ أَبَدًا!

أَقُولُ لَهُ:

- أَبِي أُرِيدُ حِذَاءً جَدِيدًا.

فَيَرُدُّ عَلَيَّ بِابْتِسَامَةٍ عَرِيضَةٍ:

- مُوَافِقٌ.

وَتَقُولُ «رَزَانُ» شَقِيقَتِي:

- أُرِيدُ ثَوْبًا أَحْمَرَ بِكَرَانِيشَ، وَحِذَاءَ بُوتٍ، وَرِداءً مَصْنُوعًا مِنَ الْفِرَاءِ.

وَتَظَلُّ تَعُدُّ عَلَى أَصَابِعِهَا الْأَشْيَاءَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي تَوَدُّ شِرَاءَهَا، وَأَبِي يَنْظُرُ لَهَا بِحُبٍّ، وَعِنْدَمَا تَنْتَهِي، يَحْمِلُهَا بِرِفْقٍ، وَيَرْفَعُهَا لِأَعْلَى، فَتَتَعَالَى ضَحِكَاتُهَا وَصَرَخَاتُهَا، وَتَسْتَحْلِفُهُ أَنْ يُنْزِلَهَا.

هَكَذَا أَبِي دَائِمًا مَعَنَا.. كَرِيمٌ إِلَى أَقْصَى الْحُدُودِ.. وَلَا يَرْفُضُ لَنَا طَلَبًا.. وَلِمَ الرَّفْضُ وَفِي حَوْزَتِهِ صُنْدُوقٌ سِحْرِيٌّ مَلِيءٌ بِالنُّقُودِ؟!

وَقَدِ اعْتَادَ أَبِي كُلَّ يَوْمٍ أَنْ يَخْلُدَ قَلِيلًا لِلرَّاحَةِ بَعْدَ عَوْدَتِهِ لِلْمَنْزِلِ، ثُمَّ يَجْلِسَ مَعَنَا بَعْضَ الْوَقْتِ؛ لِيَسْتَذْكِرَ لَنَا دُرُوسَنَا، ثُمَّ تَتَوَلَّى أُمِّي إِكْمَالَ هَذِهِ الْمُهِمَّةِ، وَقَبْلَ أَنْ يُغَادِرَنَا يَهْمِسُ فِي أُذُنِنَا، قَائِلًا:

- سَأَتْرُكُكُمْ مَعَ مَامَا؛ لِأَمْلَأَ صُنْدُوقِيَ السِّحْرِيَّ بِمَزِيدٍ مِنَ الْأَمْوَالِ.

عِنْدَمَا سَمِعَتْ «رَزَانُ» مَا قَالَهُ أَبِي ضَحِكَتْ، وَسَأَلَتْهُ بِبَرَاءَةٍ:

- كُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ لَنَا ذَلِكَ.. كَيْفَ تَمْلَؤُهُ بِالنُّقُودِ يَا أَبِي؟!

فَجَذَبَ أَبِي الْمُلَاءَةَ مِنْ فَوْقِ السَّرِيرِ، وَلَفَّهَا حَوْلَ جِسْمِهِ، ثُمَّ ثَبَّتَ الْوِسَادَةَ الصَّغِيرَةَ عَلَى رَأْسِـهِ، بَعْدَ أَنْ رَبَطَ طَرْحَةَ مَامَا حَوْلَ رَقَبَتِهِ، وَقَلَّدَ صَوْتَ السَّاحِرِ الَّذِي نُشَاهِدُهُ فِي الْأَفْلَامِ الْكَرْتُونِيَّةِ، وَقَالَ:

- أَظَلُّ طَوَالَ اللَّيْلِ أَقُولُ: يَا عَفْرَكُوشْ يَا ابْنَ مَسْتَنْكُوشْ امْلَأْ لِي صُنْدُوقِيَ السِّحْرِيَّ لِأَجْلِ أَوْلَادِي الصِّغَارِ.

ضَحِكْنَا كَثِيرًا، وَعُدْنَا لِمُذَاكَرَةِ دُرُوسِـنَا مَعَ مَامَا، لَكِنْ ظَلَّ سُؤَالُ «رَزَانَ» يَتَرَدَّدُ فِي عَقْلِي، وَلَمْ أَصِلْ لِلْأَسَفِ لِإِجَابَةٍ!

الْيَوْمَ انْتَهَزْتُ فُرْصَةَ خُرُوجِ مَامَا وَبَابَا لِشِرَاءِ بَعْضِ لَوَازِمِ الْبَيْتِ، وَارْتَدَيْتُ الْمُلَاءَةَ مِثْلَمَـا فَعَلَ أَبِي، وَوَضَعْتُ الْوِسَـادَةَ الصَّغِيرَةَ عَلَى رَأْسِـي، وَثَبَّتُّهَا مِنْ خِلَالِ طَرْحَةِ مَامَا، وَأَحْضَرْتُ حَصَّالَتِي، وَفَتَحْتُهَا، وَظَلِلْتُ أُرَدِّدُ:

- يَا عَفْرَكُوشْ يَا ابْنَ مَسْتَنْكُوشْ امْلَأْ لِي حَصَّالَتِي بِالنُّقُودِ!

وَظَلِلْـتُ أُرَدِّدُ هَذِهِ الْعِبَارَةَ كَثِيرًا حَتَّى بُحَّ صَوْتِـي، وَلَكِنْ لَمْ تَمْتَلِئْ حَصَّالَتِي بِأَيِّ نُقُودٍ، وَقَالَ شَقِيقِي «رِيَاضٌ»:

- إِنَّ فِي الْأَمْرِ سِرًّا.

وَقُلْتُ فِي إِصْرَارٍ:

- وَأَنَا سَأَعْرِفُهُ مِنْ بَابَا الْيَوْمَ.

تَأَخَّرَ بَابَا وَمَامَا فِي الْخَارِجِ، وَنَامَ «رِيَاضٌ» مُبَكِّرًا؛ فَهُوَ لَا يَقْوَى عَلَى السَّهَرِ مِثْلِي، وَاسْتَرْخَتْ «رَزَانُ» عَلَى الْأَرِيكَةِ تُشَاهِدُ فِيلْمًا كَرْتُونِيًّا، وَسُرْعَانَ مَا دَاهَمَهَا النَّوْمُ، وَبَقِيتُ وَحْدِي فِي حُجْرَتِي فِي انْتِظَارِ عَوْدَةِ بَابَا وَمَامَا.

مَدَدْتُ جَسَدِي عَلَى الْفِرَاشِ، وَيَبْدُو أَنَّنِي غَفَوْتُ قَلِيلًا، وَقُمْتُ مِنْ نَوْمِي عَلَى صَوْتٍ أَفْزَعَنِي، إِنَّهُ صَوْتُ أَنِينٍ يَعْلُو، وَيَنْخَفِضُ، فَانْتَفَضْتُ وَقُلْتُ:

- يَبْدُو أَنَّ «عَفْرَكُوشْ» حَضَرَ!

وَانْكَمَشْتُ فِي فِرَاشِي، وَتَسَاءَلْتُ:

- مَا الْحَلُّ؟ كَيْفَ أُقَابِلُهُ فِي هَذَا الظَّلَامِ، وَالْجَمِيعُ نِيَامٌ؟!

عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِي مَشَيْتُ فِي اتِّجَاهِ حُجْرَةِ أَبِي؛ حَيْثُ يَتَعَالَى الْأَنِينُ وَيَنْخَفِضُ.

وَأَرْهَفْتُ السَّمْعَ، وَلِدَهْشَتِي كَانَ صَوْتُ الْأَنِينِ.. هُوَ صَوْتَ أَبِي!

شَعَرْتُ بِالْخَوْفِ، وَشَلَّتِ الْمُفَاجَأَةُ تَفْكِيرِي، وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: بَابَا مَرِيضٌ؟

وَعِنْدَمَا اقْتَرَبْتُ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ؛ لِأَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ، سَمِعْتُ أُمِّي تَقُولُ لِأَبِي:

ـ يَنْبَغِي أَنْ تَرْتَاحَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعَيْنِ كَمَا طَلَبَ مِنْكَ الطَّبِيبُ.. كَفَاكَ إِهْمَالًا فِي صِحَّتِكَ!

ثُمَّ اسْتَطْرَدَتْ:

ـ الْجُلُوسُ أَمَامَ الْحَاسُوبِ لِسَاعَاتٍ طَوِيلَةٍ أَجْهَدَ فِقْرَاتِ ظَهْرِكَ.

وَوَصَلَنِي صَوْتُ أَبِي وَاهِنًا وَهُوَ يَقُولُ:

ـ وَهَلْ أَجْلِسُ لِلَّعِبِ؟! أَنْتِ تَعْلَمِينَ أَنِّي أَكْتُبُ الرَّسَائِلَ الْعِلْمِيَّةَ؛ لِأُلَبِّيَ طَلَبَاتِ أَوْلَادِكِ الَّتِي لَا تَنْتَهِي!

لَمْ أَنَمْ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بَعْدَ أَنِ اكْتَشَفْتُ سِرَّ نُقُودِ أَبِي الَّتِي لَا تَنْفَدُ.

فِي الصَّبَـاحِ.. مَرَرْتُ عَـلَى حُجْرَةِ أَبِي، كَانَ رَاقِدًا عَلَى ظَهْرِهِ عَلَى الْأَرْضِ كَمَا أَوْصَاهُ الطَّبِيبُ، فَانْحَنَيْتُ وَقَبَّلْتُ يَدَهُ، وَقُلْتُ لَهُ:

- سَلَامَتَكَ يَا أَبِي.

سَأَلَنِي كَسَابِقِ عَهْدِهِ:

- أَتُرِيدُ شَيْئًا الْيَوْمَ يَا «زِيَادُ»؟

وَلِأَوَّلِ مَرَّةٍ أُجِيبُ فِي إِصْرَارٍ، وَكَأَنِّي أَنْفِي عَنْ نَفْسِي تُهْمَةً:

- لَا أُرِيدُ شَيْئًا يَا أَبِي.. لَدَيَّ كُلُّ شَيْءٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَرَدَّ فِي إِعْيَاءٍ:

- لَا تَقْلَقْ يَا وَلَدِي.. فَالنُّقُودُ كَمَا تَعْلَمُ لَا تَنْفَدُ مِنْ صُنْدُوقِي السِّحْرِيِّ!

فَخَرَجْتُ مِنْ حُجْرَتِهِ صَامِتًا، أُقَاوِمُ دَمْعَةً انْسَابَتْ مِنْ عَيْنِي.

فِي الْمَسَاءِ حَكَيْتُ لِـ «رِيَاضٍ» مَا سَمِعْتُهُ، وَقَرَّرْنَا مَعًا أَنْ نَفْعَلَ شَيْئًا مِنْ أَجْلِ أَبِي.

كَانَ أَبِي قَدِ اشْـتَرَى دَرَّاجَةً جَدِيدَةً لِـ «رِيَاضٍ» مُنْذُ أُسْـبُوعٍ، كَانَتْ مَثَارَ إِعْجَابِ أَصْدِقَائِنَـا، وَخَاصَّةً «مُهَنَّد»، فَاتَّصَلْتُ بِهِ، وَأَخْبَرْتُهُ بِرَغْبَتِنَا فِي بَيْعِهَا، لِشِـرَاءِ دَرَّاجَةٍ أَكْبَرَ تُنَاسِبُنِي وَ «رِيَاضًا»، وَاحْتَفَظْتُ بِالْمَبْلَغِ فِي حَصَّالَتِي.

وَقَرَّرْتُ أَنَا أَنْ أَسْتَكْمِلَ مُهِمَّةَ أَبِي؛ فَأَنَا أُتْقِنُ الْكِتَابَةَ عَلَى الْحَاسُوبِ.

وَقُلْتُ لِنَفْسِي مُؤَنِّبًا:

- كَيْفَ أَقْضِي سَـاعَاتٍ طَوِيلَةً أَتَوَاصَلُ مَعَ غُرَبَاءَ عَلَى «الفيسبوك»، وَأُثَرْثِرُ فِي كَلَامٍ غَيْرِ مُهِمٍّ، وَأَبِي يُجْهِدُ نَفْسَهُ بِالسَّاعَاتِ مِنْ أَجْلِنَا؟!!

وَبِالِاتِّفَـاقِ مَعَ أُمِّـي، حَصَلْتُ عَلَى الرِّسَـالَةِ الَّتِي يَتَوَلَّى أَبِي كِتَابَتَهَـا، وَعَكَفْتُ عَلَى كِتَابَـةِ بَعْضِ فُصُولِهَا، وَوَضَعْتُ أَنَا وَأَخِي الْمَبْلَغَ الَّـذِي تَوَافَرَ لَدَيْنَا فِي صُنْدُوقِ أَبِي السِّحْرِيِّ.

عِنْدَمَا اكْتَشَفَ أَبِي الْأَمْرَ، نَادَى عَلَيْنَا وَسَأَلَنَا:

ـ وَجَدْتُ نُقُودًا زَائِدَةً فِي الصُّنْدُوقِ!

فَقُلْتُ مُبْتَسِمًا:

ـ مَا الْجَدِيدُ؟ نُقُودُكَ لَا تَنْفَدُ دَائِمًا مِنَ الصُّنْدُوقِ يَا أَبِي.

وَقَالَ «رِيَاضٌ»:

ـ سَأَعْتَرِفُ لَكَ بِالسِّرِّ.

فَنَظَرْتُ لَهُ مُؤَنِّبًا، فَضَحِكَ وَقَالَ:

ـ لَقَدْ ظَلِلْتُ طَوَالَ الْأُسْبُوعِ أَنَا و«زِيَادٌ» نَقُولُ: يَا عَفْرَكُوشْ يَا ابْنَ مَسْتَنْكُوشْ امْلَأْ صُنْدُوقَ أَبِي بِالنُّقُودِ، وَاسْتَجَابَ لَنَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ.

فَقَبَّلَ أَبِي رَأْسِي وَرَأْسَ «رِيَاضٍ»، وَمَضَى لِحُجْرَتِهِ لِيَرْتَاحَ.

فَاتُورَةُ حِسَابِ مَامَا

هَلَّ الصُّبْحُ مُبْتَهِجًا بَعْدَ أَنْ دَاعَبَتْهُ الشَّمْسُ بِأَشِعَّتِهَا الذَّهَبِيَّةِ، وَأَسْرَعَ لِيَقُومَ بِمُهِمَّتِهِ الْيَوْمِيَّةِ، وَهَا هُوَ يَنْشُرُ نُورَهُ فِي كُلِّ أَرْجَاءِ الْبَرِيَّةِ لِيُعْلِنَ مِيلَادَ يَوْمٍ جَدِيدٍ، وَبِمُسَاعَدَةِ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ اخْتَرَقَ نَافِذَةَ «يَاسَمِينَ» لِيُوقِظَهَا مِنْ نَوْمِهَا، وَلَكِنَّهَا تَثَاءَبَتْ فِي كَسَلٍ، وَغَطَّتْ وَجْهَهَا لِلتَّخَلُّصِ مِنْ نُورِ الصُّبْحِ الَّذِي غَمَرَ كُلَّ حُجْرَتِهَا، وَمَا كَادَتْ تَغْفُو حَتَّى اسْتَيْقَظَتْ عَلَى صَوْتِ وَالِدَتِهَا:

- «يَاسَمِينُ»... أَيْنَ أَنْتِ؟

بِضَجَرٍ وَبِلَا مُبَالَاةٍ رَدَّتْ:

- نَعَمْ يَا أُمِّي.

- أُرِيدُكِ أَنْ تَحْمِلِي شَقِيقَكِ حَتَّى أَنْتَهِيَ مِنْ شِرَاءِ مَا يَلْزَمُنِي مِنَ السُّوقِ.

وَقَبْلَ أَنْ تَنْتَظِرَ رَدَّهَا.. وَضَعَتْ شَقِيقَهَا الرَّضِيعَ بِجَانِبِهَا فِي الْفِرَاشِ، وَأَسْرَعَتْ بِالْخُرُوجِ، فَنَظَرَتْ «يَاسَمِينُ» لِشَقِيقِهَا بِضِيقٍ، ضَحِكَ الصَّغِيرُ لَهَا بِعَفَوِيَّةٍ، غَطَّتْهُ، وَبَدَأَتْ تُهَدْهِدُهُ لِيَنَامَ، وَفِعْلًا اسْتَسْلَمَ الصَّغِيرُ، وَأَغْمَضَ عَيْنَيْهِ، فَحَمِدَتِ اللَّهَ، وَنَامَتْ بِجِوَارِهِ، وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظَتْ نَهَضَتْ مِنْ فِرَاشِهَا فِي حَذَرٍ؛ خَشْيَةَ إِيقَاظِ شَقِيقِهَا، وَتَوَجَّهَتْ عَلَى الْفَوْرِ إِلَى حَيْثُ تُوجَدُ أُمُّهَا.

تَعْمَلُ الْأُمُّ فِي الْمَطْبَخِ بِهِمَّةٍ وَنَشَـاطٍ، تَقِـفُ مُجْهَدَةً عَلَى الْحَوْضِ، وَدُونَ أَنْ تَلْتَفِتَ خَلْفَهَا، قَالَتْ لَهَا بِأَنْفَاسٍ مَقْطُوعَةٍ:

- أَسْرِعِي لِتَنَاوُلِ إِفْطَارِكِ... لَقَدْ شَارَفَتِ السَّاعَةُ عَلَى الْوَاحِدَةِ ظُهْرًا !

ـ حَاضِرٌ.

ـ وَبَعْدَ أَنْ تَفْرُغِي مِنْ تَنَاوُلِ إِفْطَارِكِ، عَلَيْكِ أَنْ تُسَاعِدِينِي فِي تَرْتِيبِ الْمَنْزِلِ.

فَنَظَرَتْ لَهَا «يَاسَمِينُ» نَظْرَةً مُؤَنِّبَةً، وَقَالَتْ:

ـ مَاذَا أَفْعَلُ بِالضَّبْطِ؟

ـ عَلَى الْأَقَلِّ رَتِّبِي الْأَسِرَّةَ، وَجَدِّدِي هَوَاءَ حُجُرَاتِ الْمَنْزِلِ؛ حَتَّى تَدْخُلَهَا الشَّمْسُ.

عَلَى الْمَائِدَةِ... جَلَسَتْ «يَاسَمِينُ» تَمْضُغُ ثَمَرَةَ تُفَّاحٍ، وَفَجْأَةً خَطَرَ عَلَى ذِهْنِهَا خَاطِرٌ عَجِيبٌ رَاقَهَا كَثِيرًا، وَعَلَى الْفَوْرِ بَدَأَتْ تُفَكِّرُ فِي كَيْفِيَّةِ تَنْفِيذِ مَا فَكَّرَتْ فِيهِ!

فِي تِلْكَ الْأَثْنَاءِ.. تَعَالَى صِيَاحُ شَقِيقِهَا.. أَسْرَعَتْ لِغُرْفَتِهَا.. حَمَلَتْهُ، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا:

ـ يَنْبَغِي أَنْ يَكُـونَ هُنَاكَ مُقَابِلٌ لِكُلِّ مَا أَفْعَلُهُ؛ هَذَا حَقِّي.. مَامَا تَطْلُبُ مِنِّي طَلَبَاتٍ كَثِيرَةً، إِذَنْ مِنْ حَقِّي أَنْ أَحْصُلَ عَلَى مُقَابِلٍ لِكُلِّ ذَلِكَ.

فِي الْمَسَـاءِ.. هَـدَأَتِ الْأَحْوَالُ فِي الْمَنْزِلِ، وَأَصْبَحَ مِنْ حَقِّهَـا أَنْ تَخْتَلِيَ بَعْضَ الْوَقْتِ بِنَفْسِهَا؛ لِكَيْ يَتَيَسَّرَ لَهَا تَنْفِيذُ مَا اعْتَزَمَتْ عَلَيْهِ!

عَـلَى مَكْتَبِهَـا.. خَطَّتْ بِقَلَمِهَا عُنْوَانًا وَهُوَ «فَاتُورَةُ حِسَـابٍ»، وَمَـلَأَتِ الْوَرَقَةَ بِكُلِّ الْمَهَـامِّ الَّتِي تَعْهَـدُ بِهَا أُمُّهَا إِلَيْهَا، وَبَدَأَتْ تُفَكِّرُ فِي الْمُقَابِـلِ الْمَادِّيِّ الَّذِي يُعَادِلُ كُلَّ مُهِمَّةٍ، لَكِنَّهَا آثَرَتْ أَنْ تَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ لِتَقْدِيرِ أُمِّهَا، وَبَعْدَ أَنْ فَرَغَتْ مِنْ كِتَابَتِهَا، بَدَأَتْ تَقْرَؤُهَا بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ.

وَبِسُرْعَةٍ أَحْضَرَتْ مَادَّةً لَاصِقَةً، وَتَسَلَّلَتْ لِحُجْرَةِ وَالِدَتِهَا، وَأَلْصَقَتْ فَاتُورَةَ حِسَـابِهَا عَلَى الْبَابِ؛ لِيَتَيَسَّرَ لِوَالِدَتِهَا رُؤْيَتُهَا.

هَـذِهِ اللَّيْلَةَ... نَامَتْ «يَاسَـمِينُ» مُبْتَهِجَـةً، وَفِي مَنَامِهَـا دَاعَـبَ خَيَالَهَا كُلُّ الْأَشْـيَاءِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي سَتَشْتَرِيهَا بِالْمَبْلَغِ الَّذِي سَتُقَدِّرُهُ أُمُّهَا، وَهُوَ مَبْلَغٌ سَيَكُونُ كَبِيرًا دُونَ شَكٍّ؛ فَهِيَ تَقُومُ بِالْكَثِيرِ مِنَ الْمَهَامِّ فِي هَذَا الْبَيْتِ!

عِنْدَمَا اسْــتَيْقَظَتْ «يَاسَــمِينُ» هَذَا الصَّبَاحَ، جَلَسَــتْ تَنْتَظِرُ نِدَاءَ أُمِّهَا الْمُتَكَرِّرَ كُلَّ صَبَاحٍ، وَلَكِنْ طَالَ انْتِظَارُهَا دُونَ جَدْوَى.

بِبُــطْءٍ يَمْضِي الْوَقْــتُ، وَالنَّوْمُ فَرَّ هَارِبًا مِنْ غُرْفَتِهَا مُنْــذُ الصَّبَاحِ، بَعْدَ أَنْ أَجْهَدَتْهُ بِكَسَلِهَا الْمُفْرِطِ، وَمَا إِنْ سَنَحَتْ لَهُ فُرْصَةٌ لِلْفِرَارِ حَتَّى انْطَلَقَ مُسْرِعًا!

عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهَا.. تَسَــلَّلَتْ إِلَى حُجْرَةِ وَالِدَتِهَا، وَلَكِنْ لَمْ تَسْمَعْ صَوْتًا، تَوَجَّهَتْ بِحَذَرٍ لِغُرْفَةِ جَدَّتِهَا، فَقَبَّلَتْهَا، وَسَأَلَتْهَا بِفُضُولٍ:

ـ هَلْ ذَهَبَتْ مَامَا لِلسُّوقِ؟

- لَمْ أَرَهَا هَذَا الصَّبَاحَ، يَبْدُو أَنَّهَا مَا زَالَتْ نَائِمَةً!

تَوَجَّهَتْ «يَاسَمِينُ» لِلْمَطْبَخِ، ثُمَّ لِحُجْرَةِ نَوْمِ وَالِدَتِهَا، وَطَرَقَتْ عَلَى الْبَابِ، بَدَا صَوْتُ وَالِدَتِهَا وَاهِنًا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ. كَانَتْ وَالِدَتُهَا رَاقِدَةً فِي سَرِيرِهَا، وَوَجْهُهَا شَاحِبٌ. أَسْرَعَتْ «يَاسَمِينُ» إِلَيْهَا، وَأَمْسَكَتْ يَدَهَا، ثُمَّ سَحَبَتْهَا بِقَلَقٍ بَالِغٍ، يَدُهَا بَارِدَةٌ مِثْلَ الثَّلْجِ، وَبِصَوْتٍ مُتَهَدِّجٍ أَجْهَدَهُ الْأَلَمُ قَالَتِ الْأُمُّ:

- اتَّصِلِي بِبَابَا، وَاسْتَدْعِي الطَّبِيبَ.

تَطَوَّرَتِ الْأَحْدَاثُ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُرْعَةٍ كَبِيرَةٍ، فَعِنْدَمَا جَاءَ الطَّبِيبُ أَوْصَى بِنَقْلِهَا فَوْرًا إِلَى الْمُسْتَشْفَى؛ لِإِجْرَاءِ جِرَاحَةٍ عَاجِلَةٍ لَهَا.

مَرَّ أُسْبُوعٌ.. وَوَالِدَتُهَا لَيْسَتْ فِي الْبَيْتِ.. كَمْ يَبْدُو الْمَنْزِلُ مُوحِشًا بِدُونِهَا!

الصَّغِيرُ يَتَشَبَّثُ بِهَا بِخَوْفٍ، بَعْدَ أَنِ اخْتَفَتْ أُمُّهُ فَجْأَةً مِنْ أَمَامِهِ، وَجَدَّتُهَا لَا تَتَوَقَّفُ عَنِ الْبُكَاءِ وَالدُّعَاءِ لِوَالِدَتِهَا لِلْعَوْدَةِ سَالِمَةً.

بِأَلَمٍ تَنْظُرُ «يَاسَمِينُ» لِكُلِّ رُكْنٍ فِي الْمَنْزِلِ، وَتُرَدِّدُ فِي نَفْسِهَا: «هَذَا لَيْسَ مَنْزِلَنَا»!

حَاوَلَتْ جَاهِدَةً أَنْ تَقُومَ بِبَعْضِ الْمَهَامِّ الَّتِي كَانَتْ تَقُومُ بِهَا وَالِدَتُهَا؛ لِتُحَافِظَ عَلَى رَوْنَقِ مَنْزِلِهِمْ وَنَظَافَتِهِ حَتَّى عَوْدَةِ وَالِدَتِهَا، لَكِنْ دُونَ جَدْوَى!

قَالَتْ «يَاسَمِينُ» لِجَدَّتِهَا يَوْمًا مُتَأَلِّمَةً:

- يَمُرُّ الْوَقْتُ كَئِيبًا دُونَ مَامَا يَا جَدَّتِي..

- إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعُودُ لَنَا بِالسَّلَامَةِ قَرِيبًا.
- نَحْنُ السَّبَبُ يَا جَدَّتِي، يَبْدُو أَنَّنَا تَحَامَلْنَا عَلَيْهَا كَثِيرًا.
- كُلُّ أُمٍّ تَكُونُ فِي قِمَّةِ سَعَادَتِهَا عِنْدَمَا تَقُومُ عَلَى رِعَايَةِ أَطْفَالِهَا، هَذِهِ سُنَّةُ الْحَيَاةِ، وَعِنْدَمَا تَكْبُرِينَ وَتُصْبِحِينَ أُمًّا سَتَسْعَدِينَ بِجِهَادِكِ وَإِجْهَادِكِ!

الْيَوْمَ سَتَعُودُ وَالِدَةُ «يَاسَمِينَ» لِلْمَنْزِلِ.. تُرَى أَيْنَ «يَاسَمِينُ» الْآنَ؟

لَقَدْ فَرَغَتْ لِتَوِّهَا مِنْ تَرْتِيبِ الْمَنْزِلِ، وَتَلْمِيعِ الْأَثَاثِ، وَقَدْ صَنَعَتْ دَجَاجَةً وَحِسَاءَ شُورْبَةٍ لِوَالِدَتِهَا، بِمُسَاعَدَةِ جَدَّتِهَا بِالطَّبْعِ، وَهَا هِيَ تَتَوَجَّهُ لِغُرْفَتِهَا.

عَلَى مَكْتَبِهَا، جَلَسَتْ «يَاسَمِينُ»، وَبِقَلَمِهَا خَطَّتْ «فَاتُورَةُ حِسَابِ مَامَا»، وَاحْتَارَتْ فِي تَقْدِيرِ مَا تَسْتَحِقُّهُ وَالِدَتُهَا، وَعِنْدَمَا سَمِعَتْ طَرَقَاتِ وَالِدِهَا عَلَى الْبَابِ، حَمَلَتْ شَقِيقَهَا، وَأَسْرَعَتْ تَرْتَمِي فِي حِضْنِ أُمِّهَا مُبْدِيَةً اعْتِذَارَهَا.

الْيَوْمَ... عِنْدَمَا هَلَّ الصُّبْحُ مُبْتَهِجًا، وَاخْتَرَقَ نَافِذَةَ «يَاسَمِينَ» لِيُوقِظَهَا مِنْ نَوْمِهَا، أَسْرَعَتْ بِمُغَادَرَةِ سَرِيرِهَا، وَلَمْ تَنْتَظِرْ نِدَاءَ وَالِدَتِهَا الْمُعْتَادَ لَهَا، بَلْ أَسْرَعَتْ لِحُجْرَتِهَا تَسْأَلُهَا بِرِقَّةٍ وَعُذُوبَةٍ:

- مَاذَا بِإِمْكَانِي أَنْ أَفْعَلَ لِمُسَاعَدَتِكِ يَا أُمِّي؟

رَأْسُ السَّمَكَةِ

جَلَسَتْ «حَبِيبَةُ» عَلَى حَافَةِ فِرَاشِهَا، تَتَأَمَّلُ صُورَةَ جَدَّتِهَا الْمُعَلَّقَةَ عَلَى الْحَائِطِ، وَمِنْ آنٍ لِآخَرَ تُرَاقِبُ السَّاعَةَ، ثُمَّ نَفِدَ صَبْرُهَا، فَبَدَأَتْ تَذْرَعُ الْحُجْرَةَ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَقَالَتْ فِي نَفْسِهَا: إِنَّهَا عَلَى وُصُولٍ الْآنَ!

وَبِلَا حَمَاسٍ بَدَأَتْ تُرَتِّبُ سَرِيرَهَا، وَرَصَّتْ كُتُبَهَا عَلَى الْمَكْتَبِ، وَأَحْكَمَتْ غَلْقَ النَّافِذَةِ؛ فَالْجَوُّ الْيَوْمَ شَدِيدُ الْبُرُودَةِ، وَبِنَظَرَاتٍ مُتَحَسِّرَةٍ نَظَرَتْ لِسَرِيرِهَا وَقَالَتْ:

ـ مِنَ الْيَوْمِ لَمْ تَعُدْ مِلْكِي وَحْدِي .. فَسَتُشَارِكُنِي جَدَّتِي فِيكَ!

عَادَتْ «حَبِيبَةُ» لِتَتَأَمَّلَ صُورَةَ جَدَّتِهَا الْمُعَلَّقَةَ فِي مُوَاجَهَةِ سَرِيرِهَا، وَقَالَتْ:

ـ أَنَا أُحِبُّكِ يَا جَدَّتِي، وَأَنْتِ تَعْلَمِينَ ذَلِكَ جَيِّدًا.. وَلَكِنْ..

بِالْأَمْسِ أَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا أَنَّ جَدَّتَهَا أُصِيبَتْ مُؤَخَّرًا بِمَرَضٍ فِي الْأَعْصَابِ أَفْقَدَهَا قُدْرَتَهَا عَلَى تَذَكُّرِ الْكَثِيرِ مِنَ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَّهَا نَسِيَتْ تَقْرِيبًا كُلَّ مَنْ تَعْرِفُهُمْ!

ثُمَّ اسْتَطْرَدَتْ «حَبِيبَةُ» قَائِلَةً:

ـ أَنْتِ قَدْ لَا تَتَذَكَّرِينَ الْآنَ كَمْ أُحِبُّكِ.

وَفَجْأَةً أَحَسَّتْ بِشَيْءٍ سَاخِنٍ يُبَلِّلُ وَجْنَتَيْهَا، إِنَّهَا دُمُوعُهَا الَّتِي انْسَابَتْ فِي صَمْتٍ بَعْدَ أَنْ أَحَسَّتْ بِالْقَهْرِ! إِنَّهَا الْمَرَّةُ الْأُولَى الَّتِي تَقْهَرُهَا أُمُّهَا فِيهَا بِهَذَا الشَّكْلِ، وَبَدَأَتْ تَسْتَعِيدُ حَدِيثَ أُمِّهَا مَعَهَا بِالْأَمْسِ:

ـ جَدَّتُكِ أَصْبَحَتْ حَالَتُهَا خَطِيرَةً، وَلَنْ نَأْمَنَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْ نَتْرُكَهَا وَحْدَهَا بِمَنْزِلِهَا.

- إِذَنْ نُدْخِلَهَا مُسْتَشْفًى.
- حَالَتُهَا لَيْسَتْ حَالَةً مَرَضِيَّةً طَارِئَةً، وَلَكِنَّهَا لِلْأَسَفِ حَالَةٌ سَتَسْتَمِرُّ، وَقَدْ تَتَدَهْوَرُ، وَلِذَا سَأُحْضِرُهَا غَدًا لِتَظَلَّ مَعَنَا، حَتَّى تَكُونَ فِي رِعَايَتِنَا.
- وَلِمَاذَا لَا نُلْحِقُهَا بِإِحْدَى دَارِ الْمُسِنِّينَ؟

ـ وَهَلْ لَيْسَ لَهَا أُسْرَةٌ أَوْ أَبْنَاءٌ حَتَّى تَدْخُلَ دَارَ الْمُسِنِّينَ؟!!

ـ وَلَكِنْ أَيْنَ سَتَرْقُدُ جَدَّتِي؟

ـ فِي حُجْرَتِكِ بِالطَّبْعِ!

ـ وَلَكِنَّ حُجْرَتِي ضَيِّقَةٌ.. إِنَّهَا بِالْكَادِ تَكْفِينِي!

فَبَـدَأَتْ مَلَامِحُ وَجْهِ أُمِّهَا تَتَغَيَّرُ، وَبَدَا عَلَيْهَا الضِّيقُ، ثُمَّ رَمَقَتْهَا بِنَظَرَاتٍ عَاتِبَةٍ، وَقَالَتْ:

ـ «حَبِيبَةُ» لَا تَنْسَيْ أَنَّهَا أُمِّي.

فَصَمَتَتْ «حَبِيبَةُ» قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَتْ:

- أُمِّي إِنَّكِ تَعْلَمِينَ كَمْ أُحِبُّهَا، وَلَكِنَّهَا الْآنَ لَيْسَتْ جَدَّتِي الَّتِي عَرَفْتُهَا.
- وَلِمَاذَا كُلُّ ذَلِكَ؟! إِنَّهَا مَرِيضَةٌ يَا ابْنَتِي.
- أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهَا فَقَدَتْ ذَاكِرَتَهَا، وَلَمْ تَعُدْ تَعْرِفُ أَيًّا مِنَّا!
- وَهَذَا سَبَبٌ كَافٍ لِإِغْدَاقِهَا بِمَزِيدٍ مِنَ الْحُبِّ وَالْحَنَانِ.

لَمْ تَدْرِ «حَبِيبَةُ» مَا يَنْبَغِي عَلَيْهَا قَوْلُهُ، وَآثَرَتِ الصَّمْتَ؛ حَتَّى لَا تَجْرَحَ مَشَاعِرَ أُمِّهَا.

أَفَاقَتْ «حَبِيبَةُ» مِنْ شُرُودِهَا عَلَى صَوْتِ أَبِيهَا وَأُمِّهَا، فَخَرَجَتْ مِنْ حُجْرَتِهَا مُتَوَجِّسَةً.

نَظَرَتْ «حَبِيبَةُ» لِجَدَّتِهَا، وَانْتَظَرَتْ رَدَّ فِعْلِهَا، وَمَرَّتِ الثَّوَانِي بَطِيئَةً، وَلَكِنْ لَمْ يَصْدُرْ عَنْ جَدَّتِهَا أَيُّ سُلُوكٍ يَنُمُّ عَنْ أَنَّهَا تَعْرِفُهَا.

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ تَذَكَّرَتْ «حَبِيبَةُ» لِقَاءَاتِهَا السَّابِقَةَ بِجَدَّتِهَا.. كَمْ يَبْدُو الْأَمْرُ مُخْتَلِفًا الْآنَ!

وَبِصَوْتٍ مُخْتَنِقٍ تَسَاءَلَتْ «حَبِيبَةُ» فِي حَسْرَةٍ:

- أَيْنَ أَنْتِ يا جَدَّتِي؟

وَبِرِفْقٍ أَسْنَدَهَا أَبُوهَا وَأُمُّهَا، وَأَدْخَلَاهَا حُجْرَةَ «حَبِيبَةَ»؛ لِتَنْعَمَ بِبَعْضِ الرَّاحَةِ.

وَعَادَتْ «حَبِيبَةُ» تَتَسَاءَلُ:

- وَأَيْنَ أَذْهَبُ أَنَا؟

رَدَّتْ أُمُّهَا بِعَصَبِيَّةٍ:

- تَذْهَبِينَ إِلَى أَيِّ مَكَانٍ!

دَخَلَتْ «حَبِيبَةُ» الْحُجْرَةَ، وَتَكَوَّرَتْ فِي اسْتِسْلَامٍ عَلَى كَنَبَةٍ فِي الرُّكْنِ، وَأَحَسَّتْ بِخَوْفٍ شَدِيدٍ، وَعَادَتْ تَسْأَلُ نَفْسَهَا:

- كَيْفَ سَأَقْضِي يَوْمِي مَعَ إِنْسَانَةٍ لَمْ تَعُدْ تَعْرِفُنِي؟! مَاذَا سَأَقُولُ لَهَا؟!

وَبِحَـذَرٍ بَدَأَتْ تَتَأَمَّلُ جَدَّتَهَا، وَهِيَ تَرْقُدُ سَـاهِمَةً تَائِهَةً كَطِفْلٍ صَغِيرٍ ضَلَّ طَرِيقَهُ، وَلِدَهْشَتِهَا كَانَتْ جَدَّتُهَا هِيَ الْأُخْرَى تَتَأَمَّلُهَا، وَفَجْأَةً أَشَارَتْ لَهَا جَدَّتُهَا مُنَادِيَةً إِيَّاهَا!

اقْتَرَبَتْ «حَبِيبَةُ» مِنْهَا، وَأَوْصَالُهَا تَرْتَعِدُ، وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَتْ مِنْ حَافَةِ فِرَاشِـهَا، قَالَتْ لَهَا بِصَوْتٍ هَامِسٍ:

ـ إِنِّي أَعْرِفُكِ جَيِّدًا!

فَانْفَرَجَتْ أَسَارِيرُ «حَبِيبَةَ».

فَعَادَتِ الْجَدَّةُ تَسْتَأْنِفُ كَلَامَهَا:

ـ أَنْتِ صَدِيقَتِي فِي الْمَسْكَنِ الْقَدِيمِ، وَقَدْ لَعِبْنَا كَثِيرًا مِنْ قَبْلُ.. أَلَا تَذْكُرِينِي يَا «فَاطِمَةُ»؟!

فَأُصِيبَتْ «حَبِيبَةُ» بِخَيْبَةِ الْأَمَلِ، وَلَكِنَّهَا تَمَالَكَتْ نَفْسَهَا، وَقَالَتْ:

ـ نَعَمْ أَعْرِفُكِ.. إِنِّي أَتَذَكَّرُكِ جَيِّدًا.

فَعَادَتْ جَدَّتُهَا تَهْمِسُ مِنْ جَدِيدٍ:

ـ إِذَنْ سَاعِدِينِي عَلَى الْعَوْدَةِ لِبَيْتِ أُمِّي، لَقَدْ خَطَفَتْنِي هَذِهِ الْمَرْأَةُ، وَأَحْضَرَتْنِي هُنَا، وَأَنَا أُرِيدُ الْعَوْدَةَ لِأُمِّي!

وَبَدَأَتْ تَبْكِي بُكَاءً مُتَقَطِّعًا كَالْأَطْفَالِ الصِّغَارِ!

وَلَمْ تَدْرِ «حَبِيبَةُ» مَاذَا تَفْعَلُ، وَلَكِنَّهَا اهْتَدَتْ لِحِيلَةٍ، وَبَدَأَتْ فِي تَنْفِيذِهَا عَلَى الْفَوْرِ.

رَبَّتَتْ عَلَى جَدَّتِهَا بِحَنَانٍ، وَقَالَتْ لَهَا هَامِسَةً:

ـ اسْتَرِيحِي الْآنَ.. وَأَنَا سَأَصْطَحِبُكِ فِي الصَّبَاحِ لِبَيْتِ أُمِّكِ.

فَقَالَتْ لَهَا بِرَجَاءٍ:

ـ تَعَالَيْ بِجَانِبِي.. إِنِّي أَخَافُ النَّوْمَ بِمُفْرَدِي.

فَانْتَقَلَتْ «حَبِيبَةُ» لِلنَّوْمِ بِجِوَارِهَا، وَمَدَّتْ يَدَيْهَا تَحْتَضِنُهَا، وَتَشَابَكَتْ أَيْدِيهُمَا مَعًا، وَبَدَأَتَا فِي الِاسْتِسْلَامِ لِلنَّوْمِ بَعْدَ أَنْ هَدَأَتَا.

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ.. أَدْرَكَتْ «حَبِيبَةُ» أَنَّ جَدَّتَهَا لَمْ يَعُدْ لَهَا وُجُودٌ، وَأَنَّ عَلَيْهَا مِنَ الْآنَ أَنْ تَتَعَامَلَ مَعَ الطِّفْلَةِ صَدِيقَتِهَا الْجَدِيدَةِ، الَّتِي تَصْغُرُهَا بِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ.

وَبِمُرُورِ الْأَيَّامِ.. تَوَطَّدَتِ الْعَلَاقَةُ بَيْنَ الْجَدَّةِ وَصَدِيقَتِهَا «حَبِيبَةَ»، وَلَمْ تَعُدْ «حَبِيبَةُ» تَشْعُرُ بِالْوَحْشَةِ، وَنَدِمَتْ عَلَى أَنَّهَا قَاوَمَتْ ذَاتَ يَوْمٍ مَجِيءَ جَدَّتِهَا الْمَرِيضَةِ لِتُشَارِكَهَا حُجْرَتَهَا.

الْآنَ «حَبِيبَـةُ» تَجْلِسُ عَلَى الْمَائِـدَةِ، وَبِجِوَارِهَا صَدِيقَتُهَا الْعَجُوزُ فِي انْتِظَارِ مَجِيءِ الطَّعَامِ. كَانَتْ رَائِحَةُ السَّمَكِ الْمَشْوِيِّ تُعَبِّقُ الْمَكَانَ.

رَائِحَةُ السَّمَكِ ذَكَّرَتْ «حَبِيبَةَ» بِمَوْقِفٍ طَرِيفٍ لِصَدِيقَتِهَا عِنْدَمَا كَانَتْ جَدَّتَهَا!

كَانَتْ جَدَّتُهَا تُؤْثِرُهَا دَائِمًا بِالسَّـمَكِ الطَّرِيِّ، وَتُكَدِّسُـهُ لَهَا فِي طَبَقِهَا، بَعْدَ أَنْ تَفْصِلَهُ عَنِ الْعَظْمِ، بَيْنَمَا تَحْتَفِظُ فِي طَبَقِهَا بِرُؤُوسِ السَّـمَكِ، فَقَالَتْ لَهَا «حَبِيبَةُ» يَوْمًا:

ـ لِمَاذَا تَحْتَفِظِينَ فِي طَبَقِكِ بِكُلِّ هَذِهِ الرُّؤُوسِ؟

ـ لِآكُلَهَا.

فَتَسَاءَلَتْ «حَبِيبَةُ»:

ـ أَهِيَ لَذِيذَةٌ يَا جَدَّتِي؟

فَأَوْمَأَتِ الْجَدَّةُ بِرَأْسِهَا مُوَافِقَةً.

فَاخْتَطَفَتْ «حَبِيبَةُ» رَأْسَ سَمَكَةٍ، وَبَدَأَتْ تُحَاوِلُ أَكْلَهَا، وَلَكِنَّهَا دَفَعَتْهَا بَعِيدًا، وَهِيَ مُشْمَئِزَّةٌ.

ضَحِكَتْ جَدَّتُهَا وَقَالَتْ:

ـ عِنْدَمَا كُنْتُ فِي مِثْلِ سِـنِّكِ.. كَانَتْ جَدَّتِي تَضَعُ السَّمَكَ الطَّرِيَّ فِي طَبَقِي، وَتَتَنَاوَلُ هِيَ رَأْسَ السَّـمَكَةِ، وَعِنْدَمَا كَبِرْتُ، وَأَصْبَحْتُ جَدَّةً بَدَأْتُ آكُلُ رَأْسَ السَّمَكَةِ، وَأَنْتِ عِنْدَمَا تَكْبُرِينَ وَتُصْبِحِينَ جَدَّةً مِثْلِي سَتَأْكُلِينَ رَأْسَ السَّمَكَةِ.

أَفَاقَـتْ «حَبِيبَةُ» عَلَى صَوْتِ أُمِّهَا، وَهِيَ تُوَزِّعُ الْأَطْبَـاقَ عَلَى الْمَائِدَةِ، وَالْجَدَّةُ تَنْظُرُ بِلَهْفَةٍ إِلَى الطَّعَامِ، وَتَسْتَحِثُّ «حَبِيبَةَ» عَلَى إِعْطَائِهَا طَبَقَهَا.

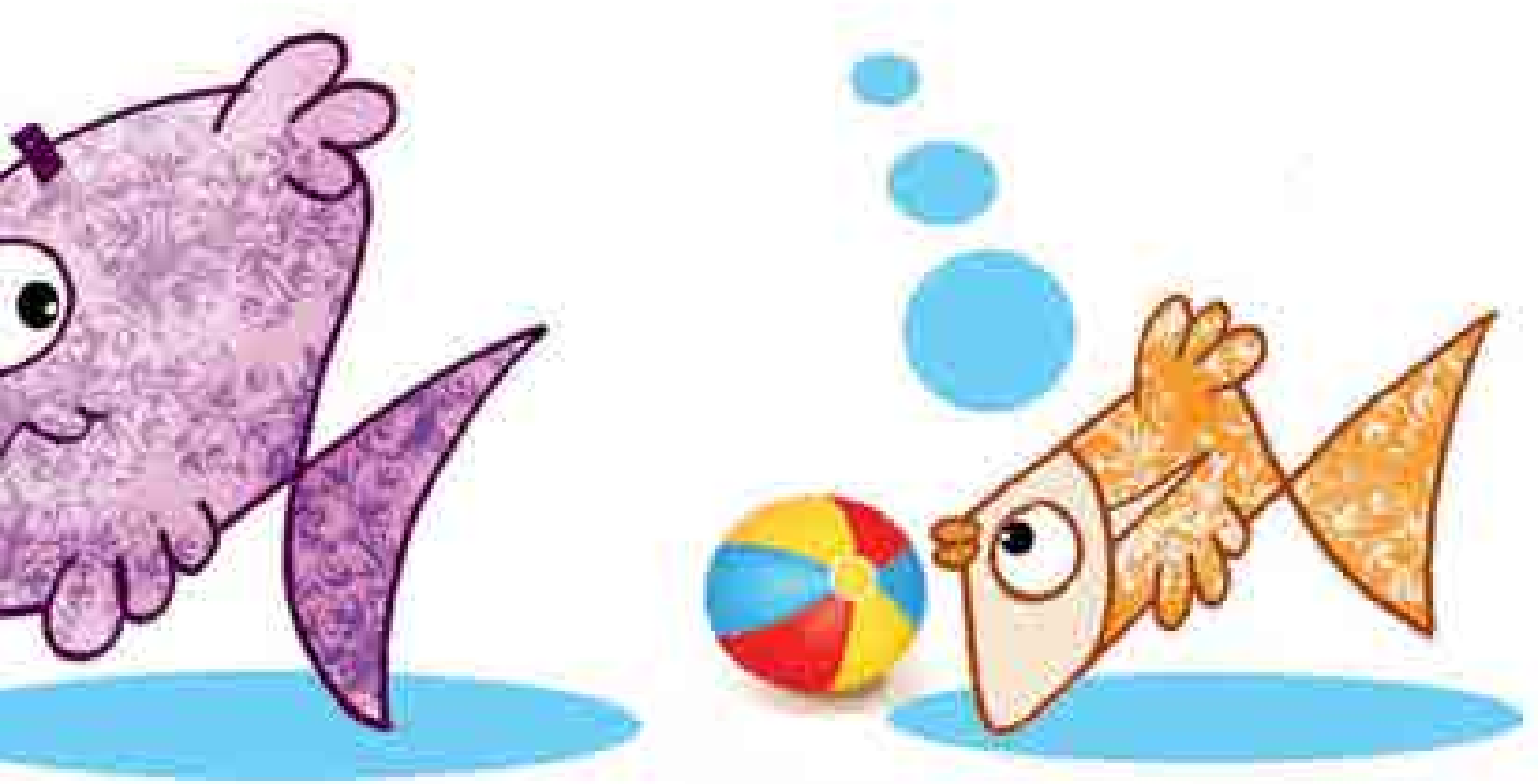

وَبِعَفَوِيَّةٍ فَصَلَتْ «حَبِيبَةُ» السَّمَكَ الطَّرِيَّ عَنِ الْعَظْمِ، وَوَضَعَتْهُ كُلَّهُ فِي طَبَقِ جَدَّتِهَا، بَيْنَمَا احْتَفَظَتْ فِي طَبَقِهَا بِرُؤُوسِ السَّمَكِ، وَبَدَأَتْ تُسَاعِدُ جَدَّتَهَا عَلَى تَنَاوُلِهِ.

وَعِنْدَمَا نَظَرَتْ لَهَا أُمُّهَا مُنْدَهِشَــةً، رَبَّتَتْ «حَبِيبَــةُ» عَلَى يَدِ جَدَّتِهَا، وَرَفَعَتْهَا لِفَمِهَا وَقَبَّلَتْهَا، وَقَالَتْ لِأُمِّهَا:

ـ إِنِّي أُحِبُّ السَّمَكَ.. وَلَكِنِّي أُحِبُّ جَدَّتِي أَكْثَرَ كَثِيرًا مِنَ السَّمَكِ.

أَسْئِلَةٌ عَامَّةٌ عَلَى الْكِتَابِ

س1 مَا الَّذِي يَجِبُ عَلَى الْأَبِ تِجَاهَ أَفْرَادِ أُسْرَتِهِ؟ وَمَا حُقُوقُهُ عَلَيْهِمْ؟

س2 بِمَاذَا شَعَرَ «زِيَادٌ» عِنْدَمَا عَلِمَ بِمَرَضِ أَبِيهِ؟ وَكَيْفَ كَانَ رَدُّ فِعْلِهِ؟

س3 مَا رَأْيُكَ فِي مَا فَعَلَهُ «زِيَادٌ» وَ «رِيَاضٌ» فِي أَثْنَاءِ مَرَضِ أَبِيهِمَا؟

س4 مَا الْخَاطِرُ الَّذِي طَرَأَ عَلَى ذِهْنِ «يَاسَمِينَ»؟ وَهَلْ نَفَّذَتْهُ؟ وَلِمَاذَا؟

س5 كَيْفَ عَلِمَتْ «يَاسَمِينُ» بِمَرَضِ أُمِّهَا؟ وَمَاذَا كَانَ شُعُورُهَا عِنْدَمَا غَادَرَتْ أُمُّهَا لِإِجْرَاءِ الْعَمَلِيَّةِ الْجِرَاحِيَّةِ؟

س6 مَا الدَّرْسُ الَّذِي تَعَلَّمَتْهُ «يَاسَمِينُ» مِنْ مَرَضِ أُمِّهَا؟ وَمَا الَّذِي يَتَعَلَّمُهُ كُلُّ الْأَبْنَاءِ مِنْ هَذِهِ الْقِصَّةِ؟

س7 لِمَاذَا اعْتَرَضَتْ «حَبِيبَةُ» عَلَى وُجُودِ جَدَّتِهَا مَعَهَا فِي حُجْرَتِهَا؟ وَهَلْ أَقْنَعَتْهَا أُمُّهَا بِذَلِكَ؟

س8 كَيْفَ تَعَامَلَتْ «حَبِيبَةُ» مَعَ جَدَّتِهَا الْمَرِيضَةِ؟ وَلِمَاذَا نَدِمَتْ عَلَى قَرَارِهَا السَّابِقِ؟

س9 مَا عَلَاقَةُ عُنْوَانِ قِصَّةِ «رَأْسُ السَّمَكَةِ» بِمَضْمُونِهَا؟ وَمَا الْعُنْوَانُ الْآخَرُ الَّذِي تَقْتَرِحُهُ لَهَا؟